المعرّب في جمهرة اللغة لابن دريد (ت٣٢١هـ) البنية والدلالة

أ.د. فريد حمد سليمان
المديرية العامة لتربية ذي قار

الملخص

الاقــتراض اللغوي ظاهرة اجتماعية شــائعة تكاد تطرّد في معظم لغات العالــم، فضلًا عن أنّ التعريب هو وســيلة من الوســائل التي ســاعدت على اتساع مســاحة اللغة العربية، ومن المعلوم أنها فتحت صدرها للمفــردات الوافــدة فطوعتها واخضعتها للأوزان الصرفيــة العربية، على الرغم مــن أنّ اللغة العربية غنية بمفرداتهــا لكنهــا لم تجانــب الاقتراض؛ لكونه لا غضاضة فيه وهو من شــأن اللغات جميعًا، ومما لاشــك فيه أن العرب دفعهم حرصهم على لغتهم، حتى لا يصيبها العطب، إذ ســارعوا إلى تعريب بعض المفردات الوافدة.

ويبدو أنّ جُلّ المفردات التي كانت قوام هذا البحث هي مفردات فارســية، وهذا دليل على اتســاع النفوذ الفارسي في البلدان العربية.

الكلمات المفتاحية: المعرب، البنية، جمهرة اللغة، ابن دريد، الاقتراض اللغوي.

المقدمة

يُعدّ التعريب وسيلة من الوسائل التي ساعدت على اتساع مساحة اللغة العربية ونموها، فضلًا عن أنّه رافد حيوي ساعد على إثرائها، وهذا دليل على أنّها عاشت في تطور ونماء، بعدما اتسع صدرها لكثير من اللغات عندما استقبلت مفرداتها الوافدة عن طريق التبادل التجاري، والمصاهرة، وموجات الاحتلال التي اجتاحت البلاد العربية لعقود من الزمن، وعلى الرغم من ذلك فإنّ لغتنا لم يتصدع مجدها، إذ أضحت عصيّة فجانبت الرطانة، وظلت متماسكة، وطوّعت الألفاظ المقترضة المعرّبة وأدخلتها ضمن أوزانها الصرفية بعد التهذيب، والتشذيب مع الاحتفاظ بدلالاتها.

ومن المعلوم أنّ اللغة العربية غنيّة بمفرداتها، لكنها لم تعرض صفحًا عن الاقتراض ؛ لكونه لا غضاضة فيه وهو من شأن اللغات جميعًا. علمًا أنّها لم يصبها العُقم ولا يعتورها الجمود، في حين الذي اضطرها إلى التقاط بعض المفردات لا لحاجتها أو قصورها، وإنّما بعض متطلبات الحياة الجديدة الجأتهم لذلك، ولم يقتصر التعريب على دول الجوار فقط،، إذ اقترض العرب من الأمم التي قطنت أرضها.

ويبدو أنّ الذي اضطرهم إلى استعمال المفردات الوافدة بمسمياتها؛ لكونهم لم يجدوا مرادفًا لها، أو ربّما تعذّرت عليهم ترجمتها، أو كان العربي يستخف بعض الألفاظ الأعجمية؛ لرقتها فيُعرِّبها مع وجود مرادف لها.

ودفعتني رغبتي للوقوف على دلالات المفردات التي تناولها ابن دريد (ت٣٢١هـ) بعدما أغفل بعضها من خلال عودتي للمعجمات والمصادر الأخرى التي كشفت عن أصولها؛ لكي يستوي البحث على سوقه مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا.

توطئة :

أصبح العرب أمام سيل من المفردات الأعجمية الوافدة التي دخلت لغتهم من دون استئذان، وقد دفعهم حرصهم على لغتهم؛ حتى لا يصيبها العطب، فسارعوا إلى تعريب بعضها.

وقال السيوطي (ت٩١١هـ) إنّ المعرّب: "هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"[١]، وصرح شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) قائلًا: "واعلم أنّ التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب"[٢]، وهو اللفظ الذي وفد إلى العربية وعُومل معاملة ألفاظها، إذ خضع لأوزانها واشتقاقاتها، ويأخذ ثوبًا عربيًا خاصًا كأي لفظ آخر مثلما يقال: دوَّنَ الكتاب أو الأسماء وهو مُدَوِّن (اسم فاعل)، والكتاب أو الأسماء مُدَوَّن (اسم مفعول)، وتولدت هذه المشتقات من الكلمة الفارسية ديوان، بمعنى السجل ودائرة التسجيل[٣].

وهو الذي تكفلّت ألسنة العرب بتطويعه بعد التغيير بالزيادة والنقصان، فضلًا عن الإبدال في الأصوات؛ ليجري بحسب أبنيتها، ويوافق أصواتها، حتى يغدو على صورة مشابهة لصور الألفاظ العربية[٤].

آجر:

و" الآجُرُّ: فارسي معرّب، يقال منه: آجُرّ وآجور وياجور"[٥]، وهو طبيخ الطين، قال

---

(١) المزهر: ١/ ٢١٩.
(٢) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ٣.
(٣) ينظر: المعرب والدخيل في اللغة العربية آدابها: ١٣.
(٤) ينظر: فقه اللغة العربية: ٣١٣.
(٥) جمهرة اللغة: ٢/ ١٠٣٩ (الآجر)

سيبويه، والآجُرُّ فارسي معرّب وإن سَمَّيت به رجلا صرفتـه"[٦] والآجر واحدته آجُرّة ويسـتعمل للبناء وهـو من الطـين أو اللّبن المفخـور، وقد جنحت به معظم المعجمات العربية إلى الأصل الفارسي.

ويـرى الدكتـور طه باقر أنها وفـدت إلينا عن طريق الفارسـية أو الآرامية، اللتين استعارتاها من التراث العراقي القديم. وقد وردت عبارة في ملحمة جلجامش الشـهيرة تدل على قدم استعمال الآجر في حضـارة وادي الرافدين[٧]، و"آجُر بارة: قطعة من الطابوق"[٨].

وبحسـب ما أشـار إليه الدكتور طـه باقر أنّها مسـتعارة من التراث اللغـوي العراقي القديم، وقد وسمتها الفارسية بميسـمها، بعدما اسبغت عليها صبغتهـا، وربمـا هـذا متـأتٍ مـن سـطوة الدولة الفارسية، التي أحكمت قبضتها على العراق لقرون عدة.

أُسْقُف :

و" قالوا أُسقُفّ، بالتخفيف والتشديد، ويجمع أسـاقفة وأسـاقف وهو أعجمي معرّب وقد تكلمت بـه العـرب"[٩]، وهو "رأس مـن رؤوس النصارى ويجمع أسـاقفة"[١٠] والأسـقف درجـة دينية عند المسيحيين فهي فوق القسيس ودون المطران[١١].

إقليد :

و "الإقليـد: المفتاح فارسي معـرّب"[١٢]، وتعني المفتـاح باليمانيـة[١٣]، وهناك من جعـل (الإقليد) معرّبة وأصلها كَلِيد[١٤]، و"الإقليد: المفتاح، قاله أبو الهيثم، وقيـل معرّب وأصله كِلِيـد... وقيل: الإقليد يمانيـة، وقال اللحياني: هو المفتاح،: ولم يعزُها إلى اليمن"[١٥].

لقـد أُثيرت شـكوك حول أصالة هـذه المفردة، فمنهم من عدّها يمانيـة، ومنهم من جنح بها نحو الفارسية، فظلّت مرتجحة بين الفارسية والعربية.

ألوه :

و"الألـوة: العـود الـذي يُتَبَخـتَر بـه فـارسي معـرّب"[١٦]، وقـال الجواليقـي (ت٥٤٠هـ): و"الأُلُـوّةَ العود الذي يُتَبَختَر به، وذكر أبو عبيد أنه معرّب"[١٧].

أنجر:

يستعمل لربط السفن الكبيرة عند الإرساء، وهو من الألفاظ الفارسـية المعرّبة "فأمّا أنجر السفينة ففارسي معرّب"[١٨]، والأنجر: "مِرسـاة السـفينة، وهو اسم عراقي، ومن أمثالهم: أثقل من انجر"[١٩]. اسـتعملت هـذه المفـردة في اللهجـة العراقيـة مع الاحتفـاظ بدلالتهـا، إلا أنّهـم أبدلـوا الجيـم گافا (أنگر).

إيوان :

قـال ابـن دريـد: "فأمـا الإيـوان فأعجمـي معـرّب وقـال قـوم من أهـل اللغـة: بل هـو إوان

---

(٦) المخصص: ١/٥٠٦ (الآجر)
(٧) من تراثنا اللغوي القديم: ٤٦-٤٧.
(٨) فرهنگ المحيط: ١١.
(٩) جمهرة اللغة: ٢/٨٤٧(سقف)
(١٠) العين: ٥/٨٢ (سقف)
(١١) ينظر: المعجم الوسيط: ١/٣٤٦(سقف)
(١٢) جمهرة اللغة: ٢/٦٧٥(قلد)
(١٣) ينظر: العين: ٥/١١٧(قلد)
(١٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٩/٤٧(قلد)
(١٥) تاج العروس: ٩/٦٥ (قلد)
(١٦) جمهرة اللغة: ١/٢٤٧ (ألوه)
(١٧) المعرب من الكلام الأعجمي: ٢٧.
(١٨) جمهرة اللغة: ١/٤٦٧ (نجر)
(١٩) العين: ٦/١٠٦ (نجر).

بالتخفيف"[٢٠]، وهو "الصفة العظيمة كالأزج ومنه إيوان كسرى"[٢١]، وعُزيت هذه المفردة إلى أصول آرامية[٢٢]، لقد أغفل ابن دريد دلالة أيوان فلم يصرح بها.

أنبار :

"فأما الأنبار من الطعام ففارسي معرّب"[٢٣]، و"الأنبار: من الطعام وغيره، قال أبو بكر: هو أعجمي معرّب ... الأنبار أهراء* الطعام، واحدها (نبر) ويجمع أنابير جمع الجمع"[٢٤]، وهو "المخزن – المستودع – الهُريّ"[٢٥].

البِرْزيق :

وهو "فارسي معرّب، والجمع برازق، قالوا: هم الفرسان، وقالوا: الجماعات من الناس"[٢٦]، وهو "الفارس بالفارسية والجماعة من الفرسان البرازيق"[٢٧].

بِرزين :

البِرزين "فارسي معرّب، وهو إناء من قشر الطلع يُشرب فيه، وقد تكلمت به العرب"[٢٨]، والبِرْزِين، بالكسر: "التَّلتَلةُ وهي (مشربة) تُتخذ (من قشر الطلع) ... يُشرب فيه، فارسي معرّب"[٢٩].

برسام :

و"البرسام عند العرب يسمى المُوم ... فارسي معرّب"[٣٠]، و"الموم: البرسام ... وإنّما الموم بالفارسية، اسم الجُدري يكون كله قرحة واحدة"[٣١]، وهو علّة ويقال لها: "البرسام، وكأنه معرّب، وبر: هو الصدر، وسام: من أسماء الموت، وقيل: معناه الابن، والأول أصح لأن العلّة إذا كانت في الرأس سرسام، وسِر هو الرأس"[٣٢]، وهو التهاب يصيب الحجاب الحاجز، مركب من بَر وهو الصدر ومن سام ويعني الالتهاب، وفيه لغة أخرى وهي الجرسام[٣٣].

البُندق:

" قال أبو بكر: هو فارسي معرّب، وهو بالفارسية، جُلاهة، وهي البندقة من طين يُرمى بها عن قوس"[٣٤]، و"البُندق: الواحدة بُندقة وهو الذي يُرمى به"[٣٥]، وهو "المأكول ليس بعربي محض قاله أبو منصور. لكنهم استعملوه والذي يُرمى به كأنه من هذا على طريق التشبيه"[٣٦].

يرى ابن دريد أنّها من أصول فارسية لكنْ طالها التعريب، إلا أنّ الأزهري (ت٣٧٠هـ) صمت حيالها فلم يصرح عن أصلها، في حين شكّ شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) بفارسيتها.

البُهار :

وهي من المفردات التي تدل على الأوزان، والبُهار "اسم واقع على شيء يُوزن به نحو الوسق وما أشبهه وهو معرّب وقد تكلمت به العرب"[٣٧]،

---

(٢٠) جمهرة اللغة: ١/ ٢٤٩ (أوان)
(٢١) الألفاظ الفارسية المعربة: ١٣.
(٢٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٣.
(٢٣) جمهرة اللغة: ١/ ٣٢٩ (نبر).
* الأهراء: أماكن التخزين.
(٢٤) المعرب من الكلام الأعجمي: ١٦.
(٢٥) فرهنگ المحيط: ٨٨.
(٢٦) جمهرة اللغة: ٢/ ١١١٩ (البرزيق)
(٢٧) المعرب من الكلام الأعجمي: ٣٣.
(٢٨) جمهرة اللغة: ٢/ ١١٩١ (برزن)
(٢٩) تاج العروس: ٣٤/ ٢٤٨ (برزن)
(٣٠) جمهرة اللغة: ٢/ ١١٢٠ (البرسام)
(٣١) العين: ٨/ ٤٢٢ (موم)
(٣٢) لسان العرب: ١/ ٢٨٩ (برسم)
(٣٣) ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ١٩-٢٠.
(٣٤) جمهرة اللغة: ٢/ ١١٤٠ (البندق)
(٣٥) تهذيب اللغة: ٩/ ٣٠٦ (البندق)
(٣٦) شفاء الغليل: ٣٧.
(٣٧) جمهرة اللغة: ١/ ٣٣١ (بهر).

و«البُهار- قبطيّة- ثلاث مائة رطل»[٣٨].

لم يكشف ابن دريد عن هويتها.

التلام :

وهــو معرّب وزعمــوا أنّــه التلميــذ[٣٩]، ويعني «غلام الصاغة معرّب أو أصله التلاميذ»[٤٠].

الجص :

لا تجتمع بعض الحروف في كلام العرب ومنها الجيــم والصاد، وقال ابن دريــد: «وليس يجتمع في كلام العــرب جيم وصاد في كلمــة ثلاثية ولا رباعية إلاّ مــالا يثبــت فأما الجــص ففارسي معــرّب»[٤١]، وننطلق من القاعدة المشــهورة بــين علماء الصرف واللغــة و«هــي أنــه لا تجتمع صادٌ وجيــمٌ في كلمة عربية فــلا يثبُت به أصل في الــكلام، ولذلك حكموا على نحو الجصّ والأجّــاص والصولجان وأضرابها بأنّها عجميــة»[٤٢]، وإنّ اجتماع الجيم والصاد هي من الوجــوه التي قالها أئمة العربية، أي بها تُعرف عُجمة الاسم[٤٣].

الجُمان :

ضرب من خرز الفضة فارسي معرّب ويُعدُّ من الألفاظ التي تكلمت بها العرب قديمًا، وقد سُــميت الدرة جمانة[٤٤]، وهو «اللؤلؤ أو هنوات كاللؤلؤ من فضة وفي الأصل هو حبّ من الفضة يُعمل على شكل اللؤلــؤ، مأخوذ أمّا عن الفارسي جمان ومعناه المرج والمخضرة والجنينة»[٤٥].

الحُبُّ :

ويــراد به الخابية التي يجعل فيها الماء ووفدت من الفارســية للعربية وأصلها (خنب) ولكنّها عند التعريب أصبحت (حُبُّ) بعــد إبدال الخاء حاءً مع حذف النون[٤٦]، وأمّا «الحُــبُّ الذي يجعل فيه الماء ففارسي معرّب، وهو مولد»[٤٧].

الخِوان :

من المفــردات الأعجميــة المعرّبــة[٤٨]، ووضعه الثعالبــي (ت٤٢٩هـــ) تحت عنوان الأســماء التي تفــردت بها الفــرس من دون العــرب، مما اضطر العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي[٤٩]، و«الخُوان والخِوان: الــذي يؤكل عليه معــرّب والجمع أخونة في القليل وفي الكثــير خُون»[٥٠]، و«الخُوان: أعجمي معرّب. وقد تكلمت به العرب قديمًا... سُــمّي بذلك لأنّــه نتخوّن ما عليه، أي نتنقَّــصُ... والصحيح أنه معــرّب ويجمع على أخونــة وخُــون»[٥١]، ووضعه الســيوطي (ت٩١١هـــ) في قائمة الأوانــي[٥٢]، لم يصرح ابن دريــد بدلالتها بل أفصــح عن تعريبها فقط.

الدانق :

وهو«معروف معرّب، بكسر النون وهو الأفصح الأعلى وفتحها، وكان الأصمعي يأبى إلا الفتح»[٥٣].

قــال» الليــث: يقال: دانِــق ودانق وجمــع دانِق دَوَانق وجمع دانَق دوانيق»[٥٤].

---

(٣٨) العــين: ٤/٤٨ (بهــر)، وينظــر: المعرب مــن الكلام الأعجمي: ٣٦-٣٧.
(٣٩) ينظر: جمهرة اللغة: ١/٤١٠ (تلم)
(٤٠) شفاء الغليل: ٥٢.
(٤١) جمهرة اللغة: ١/٤٥٦ (الجص)
(٤٢) تاج العروس: ٦/٦٩ (الجص)
(٤٣) ينظر: المزهر: ١/٢٢٠.
(٤٤) جمهرة اللغة: ١/٤٩٥(جمن)
(٤٥) الألفاظ الفارسية المعربة: ٤٥.
(٤٦) ينظر: جمهرة اللغة: ١/٦٤ (الحب)
(٤٧) المعرب من الكلام الأعجمي: ٦٣.
(٤٨) ينظر: جمهرة اللغة: ١/٦٢٢(خون)
(٤٩) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٢٠٨.
(٥٠) لسان العرب: ٣/١٩٣ (خون)
(٥١) المعرب من الكلام الاعجمي: ٦٧.
(٥٢) ينظر: المزهر: ١/٢٤٤.
(٥٣) جمهرة اللغة: ٢/٦٧٦(دقن)
(٥٤) تهذيب اللغة: ٩/٤٩(دنق)

و« الدانِق والداناق سُدس الدرهم تعريب دانك وهو بمعنى الحبّة مطلقا»[٥٥]

الدورق :

وضع في دائرة العجمة والتعريب[٥٦] وهو مكيال يستعمل للشراب[٥٧]، ويُعدّ من الألفاظ الأعجمية المعرّبة، فضلًا عن أنّه مكيال فارسي يستعمل للشراب، ويطلق عند أهل مكة على جرّة الماء[٥٨].

الرَّشم :

من الألفاظ الفارسية المعرّبة، وقد أعرب فقيل: رَوْشم ورَوْسم[٥٩]، و«الرشم الأثر وأول ما يظهر من الغيث (ج) أرشام»[٦٠]، أغفل ابن دريد دلالتها المعجمية، إذ اكتفى بتحديد هُويتها.

الرّمكة :

تطلق على «الأُنثى من البراذين ففارسي معرّب»[٦١]، و«الرَّمكة: الفرس البرذونة تتخذ للنسل، والجميع الرّمكُ والأرماك»[٦٢].

قال رؤبة:

ولا شظٍ قـــدمٍ

ولا عَبـــدٍ فَـلِـك

يَرْبضُ في الروث

كبرِذَونِ الرَمَك[٦٣]

الرَّهَوَج :

وهو «ضرب من السير شبيه بالهملجة... فارسي معرّب»[٦٤]، و«الرّهَوَجَة: ضرب من السير ومشيٌ رَهْوَجٌ: سهل لين»[٦٥].

زُمَّج :

ضرب من الطير فارسي الأصل، إلا أنّ العرب عرّبته وتكلمت به[٦٦]، و«الزُّمّج: جنس من الطير يصاد به، قال أبو حاتم: وهو ذكر العِقبان: وأحسبه معرّبا والجمع (زمامج). وقال الليث: الزُّمّج: طائر دون العُقاب في قُتْمته حُمرة غالبة، تسميه العجم دَبْراذ»[٦٧].

سجنجل :

من الألفاظ الرومية المعرّبة، وتعني المرآة[٦٨]، قال امرؤ القيس:

مهفهفةٌ بيضاءُ غيرُ مفاضةٍ

ترائبُها مصقولةٌ كالسجنجل[٦٩]

وهي «المرآة، بالرومية. وقيل هي سبيكة الفضة. وقيل السجنجل: الزعفران. وقيل ماء الذهب»[٧٠].

سراويل :

قال: «أبو بكر: وليس في كلام العرب اسم على فعاويل إلا سراويل وهو معرّب»[٧١].

قال ابن مقبل:

أتى دونـــها ذبُّ الرِّيـــادِ كأنّـــهُ

فتًى فارسيٌّ في سراويلَ رامحُ[٧٢]

والسراويل ما «يغطي السّرة والركبتين وما

(٥٥) الألفاظ الفارسية المعربة: ٦٦.
(٥٦) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/٦٣٥(درق)
(٥٧) ينظر: العين: ٥/١١٥(درق).
(٥٨) ينظر: شفاء الغليل: ٨٣.
(٥٩) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/٧٣٣(رشم)
(٦٠) المعجم الوسيط: ١/٣٤٧(رشم)
(٦١) جمهرة اللغة: ٢/٧٩٨(رمك)
(٦٢) العين: ٥/٣٧٠(رمك)
(٦٣) مجموع أشعار العرب: ١١٧
(٦٤) جمهرة اللغة: ٢/٨٠٨(الرهوج)
(٦٥) تاج العروس: ٥/٦٠١(الرهوج)
(٦٦) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/١١٦٥(زمج)
(٦٧) المعرب من الكلام الاعجمي: ٨٧.
(٦٨) جمهرة اللغة: ٣/١٣٢٤(السجنجل)
(٦٩) ديوانه: ١٥.
(٧٠) المعرب من الكلام الاعجمي: ٩١.
(٧١) جمهرة اللغة: ١/٦٦(سراويل).
(٧٢) ديوانه: ٤١.

بينهما يذكر ويؤنث (ج) سراويلات»[٧٣].

السَّرق :

ويُعـدُّ ضربًـا من الحريـر فارسي معـرّب[٧٤]، و«السَّرَق: جمع سَرَقة وهي القطعة من الحرير»[٧٥].

السّلّاق :

و«السّـلّاق بالتشـديد: عيد للنصـارى أعجمي معـرّب»[٧٦]، وهو «عيد للنصارى مُشـتق في سـلق الحائـط وتسـلّقه: صعده، لتسـلق المسـيح (عليه السـلام) إلى السـماء، وقال ابن دريد: هو أعجمي، وقال مرة سرياني معرّب»[٧٧].

اكتفـى ابن دريد بأعجميته فقط، ولم يجنح به إلى لغـة بلد بعينـه؛ لأننا اعتدنا عليـه أحيانًا عندما ينسـب المفردة إلى إحدى الأمم بقوله: هذا فارسي أو رومي، إلاّ أنّه صمت إزاء هذه المفردة.

الشِّيص :

يطلـق عـلى النوع الـرديء من النخيـل أو على الـرديء من التمر الذي لم يُلّقح و«شـيص النخل، فـارسي معـرّب، ويسـمى الصِّيصـاء أيضًـا»[٧٨]، و«الشـيص والشـيصاء رديء التمـر، وقيـل: هو فارسي معرّب واحدته شـيصة وشـيصاءة ممدود، وقد أشـاص النخيل وأشاصت وشيّص النخل»[٧٩]، ويُعدُّ آفة من آفات التمر وواحدته شيصة وشيصاءة وهو فارسي معرّب[٨٠].

الصاروج :

مـن الألفاظ الأعجمية «فارسي معرّب، حوض مجيّر إذا كان مصهرجًا»[٨١].

والصـاروج «النـورة وأخلاطها معرّب سـارُو، والشـاروق لغة فيه وقالوا فيها صرّج وشرّق. ومنه مأخـوذ أيضًا الصهريـج والصُهاريـج والصهري لغتان فيه وهو حوض يجتمع فيه الماء»[٨٢].

الصَّنْج :

مـن المفردات التي اسـتعملها العـرب «فارسي معـرّب وقـد تكلمت بـه العرب وسـموا أعشى بني قيس صنَّاجة العرب لجودة شـعره»[٨٣]، و«الصَّنْج العربي: هـو الذي يكون في الدّفُوف ونحوه، عربي؛ فأمـا الصَّنج ذو الأوتـار فدخيل معرّب، تختص به العجم وقد تكلمت به العرب»[٨٤].

قال الأعشى:

ومُستجيبٍ تَخالُ الصنجَ يسمعُهُ
إذا ترجَّعُ فيه القينةُ الفُضُلُ[٨٥]

الصِّيق :

ويقصد به «الغُبـار، أعجمي معـرّب»[٨٦]، قال رؤبة:

ركّبْـنَ في مجـدولِ أرسـاغٍ وُثُقْ[٨٧]
يَتْرُكْنَ تُربَ الأرضَ مجنونَ الصَيِقْ

وهو «الغبار الجائل في الهواء»[٨٨].

الطّراز :

و« الطّـرْز والطِّراز فارسي معـرّب وقد تكلمت

---

(٧٣) المعجم الوسيط: ١/ ٤٢٨ (السراويل).
(٧٤) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٧١٨ (السرق)
(٧٥) معجم مقاييس اللغة: ٤٩١(سرق)
(٧٦) جمهرة اللغة: ٢/ ٨٥١(السلاق)
(٧٧) تاج العروس: ٢٥/ ٤٦٢(السلاق)
(٧٨) جمهرة اللغة: ٢/ ٨٦٦ (شصي)
(٧٩) لسان العرب: ٥/ ١٨١(شيص)
(٨٠) ينظر: المخصص: ٣/ ٢٢٦ (الشيص)
(٨١) جمهرة اللغة: ٢/ ١٠٣٩(الصاروج)
(٨٢) الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠٧.
(٨٣) جمهرة اللغة: ١/ ٤٧٩(صنج)
(٨٤) لسان العرب: ٥/ ٢٧٩(صنج)
(٨٥) ديوانه: ١٥٠.
(٨٦) جمهرة اللغة: ٢/ ٨٩٦(صقي)
(٨٧) مجموع اشعار العرب: ١٠٦.
(٨٨) المعرب من الكلام الأعجمي: ١١٣.

بـه العرب قديمًا»[٨٩]، وقـال الخليل (ت١٧٥هـ) : «الطِّـراز: الثوب الحَسَـن المعلّم ومنـه: رجل طرّاز مُطـرِّز، لتعليمه الثياب، ويقـال للرجل القديم: إنّه لمن الطِّراز الأول»[٩٠].

وقال حسان بن ثابت:

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابُهُم

شُمُّ الأنوف من الطِّراز الأوّل[٩١]

وعـدّه الثعالبـي مـن الأسـماء الفارسـية التي أصبحـت طـي النسـيان إلا أنّ عربيتهـا محليـة مستعملة[٩٢].

طبس :

و«الطبـس: موضـع بخراسـان فـارسي معـرّب»[٩٣]، و«الطَّبسـان: كورتـان مـن كُـور خُراسان»[٩٤].

وقال ابن أحمر:

لو كنتُ بالطّبْسَيْـــنِ أو بأُلالـــةِ

أو بَرْبعيصَ مع الجنانِ الأَسْوَدِ[٩٥]

طس :

من الألفـاظ الأعجمية المعرّبة ويجمع طساسًـا وطسوسًـا[٩٦]. وهـو «إنـاء من نحاس لغسـل اليد تعريب تشـت والطسـت والطشـت والطِسّة لغات فيه»[٩٧]

وقال رؤبة:

هماهِمًا يُسهِرْنَ أو رسِيسا[٩٨]

قرعَ يَدِ اللـعـــابةِ الطِسيـسا

لم يصرح ابن دريد بدلالتها، بل حدد أصلها.

طُومار:

من باب فُوعال، وعُرف على أنّه معرّب[٩٩]

و«الطامـور والطُومـار الصحيفـة (ج) طوامير»[١٠٠].

جعـل ابـن دريد هـذه المفردة عائمـة من دون الجنـوح بها نحو بلـد بعينه، إذ أشـار إليها بأنّها معرّبة، فضلًا عن أنّه لم يُفصح عن دلالتها.

فُرانق:

«فارسي معرّب، وهو سَبع يصيح بين يدي الأسد كأنّـه يُنذر الناس به، ويقال: إنّه شـبيه بابن آوى، يقال لـه فُرانق الأسـد»[١٠١]، وعـدّه الخليل دخيلاً معرّبًـا[١٠٢]، وعند الجواليقـي (ت٥٤٠هـ) فارسي معـرّب[١٠٣]، وضـع الخليـل هذه المفـردة في خانة الدخيل، وقد أعرض عـن تحديد جهتها على عكس ابن دريد والجواليقي.

الفُرْزوم :

إزار تأتزر به المرأة في لغة عبد القيس ولم يخرج عن دائرة التعريب[١٠٤].

و «الفُـرْزُوم، ... خشـبة مُـدّورة يحـذو عليها الحذّاء»[١٠٥].

---

(٨٩) جمهرة اللغة: ٢/٧٠٤(رزط)
(٩٠) العين: ٧/٣٥٦(طرز)
(٩١) ديوانه: ١٨٤.
(٩٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٢٠٨.
(٩٣) جمهرة اللغة: ١/٣٣٦(طبس)
(٩٤) المعرب من الكلام الأعجمي: ١١٣.
* بربعيص: منطقة في حلب بالشام.
(٩٥) شعر عمرو بن أحمر الباهلي: ٥٥.
(٩٦) ينظر: جمهرة اللغة: ١/١٣٣(طس)
(٩٧) الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٢.
(٩٨) مجموع أشعار العرب: ٧١.
(٩٩) ينظر: جمهرة اللغة: ٣/١٢٤٤(طومار)
(١٠٠) القاموس المحيط: ٢/٨١ (الطمر)
(١٠١) جمهرة اللغة: ٢/١٢٠٨ (فرانق)
(١٠٢) ينظر: العين: ٥/٢٦٣ (فرنق)
(١٠٣) ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي: ١١٨.
(١٠٤) جمهرة اللغة: ٢/١١٥٠ (الفُرزوم)
(١٠٥) تاج العروس: ٣٣/٢٠٦ (الفُرزوم)

الفصفص :

مـن الألفـاظ الفارسـية المعرّبـة، ويـراد بها القـت الرطـب»[١٠٦]، و«الفِصْفِـص والفِصْفِصـة، بالكسر: الرطبة، وقيل: هي القتُّ، وقيل: هي رَطب القت»[١٠٧].قال الأعشي:

ألم ترَ أنّ العرضَ أصبح بطنُها
نخيلًا وزرعًا نابتًا وفصَافِصا[١٠٨]

و (الفَصفافِـص: الرطبة. واحدتهـا فَصْفِصة. وقيل: فِصْفِص فارسـية معرّبة وأصلها بالفارسية إسْبَسْت»[١٠٩].

القرد ماني :

نـوع من الدروع فارسـية معرّبـة[١١٠]، والقرد مانيـة «معـرّب كردمانـد أي عمـل وبقي سـلاح لـلأكاسرة أو الـدروع الغليظـة»[١١١]، ورد أصلها كـرد: عمـل ومانـد: بقـي، أي عمل وبقي سـلاح للأكاسرة، أو الـدرع الغليظة أو المغفر له بيضة أو قباء محشوّ»[١١٢].

القرْقِس :

وهـو «طين يُختـم به فـارسي معـرّب يقال له بالفارسـية جرجشـت. والقِرْقِس: الجِرْجِس»[١١٣]، ويـرى الفـيروز آبـادي (ت٨١٧هـ) بالكـسر أنّه صغار البعوض[١١٤].

القرمز :

ويُعدُّ من الألفاظ الفارسية المعرّبة وقد تكلّم به قديما[١١٥]، صبغ أحمر أرمني الأصل يستخلص من عصارة الدود في آجامهم[١١٦]، والقِرْمز «دود يُصبغ به»[١١٧].

لقد أغفل ابن دريد دلالته ولم يصرح بها.

القَمجرة :

فارسـية معرّبـة وتعنـي إصلاح القـسي[١١٨]، ويقال للقـوّاس: «القَمَنْجـر والمُقَمْجِر. وهو معرّب أيضًا وأصله بالفارسية كَمان گر»[١١٩].

القيروان :

ويُـراد بـه «الجماعـة مـن النـاس فـارسي معرّب»[١٢٠]، وأصله كاروان[١٢١] وهو «الجماعة من الخيل والقُفْل والقافلة معرّب كاريان»[١٢٢].

الكبر :

نوع من النباتات من فصيلة الشوكيات «معرّب، واسمه بالعربية الأصف، والشّفلّح»[١٢٣]، قال: «أبو بكر: وأحسـب أنّ الكـبَرَ معرّب. واسـمه بالعربية الأصَفُ»[١٢٤]، أرى أنّ رأي ابن دريد عندما أطلق على شـجر الكبر تسمية الشّـفلّح فيه نظر؛ لأنّ الشّفلّح ثمـر الكبَرَ، وقال الخليل (ت١٧٥هـ): «والشَّـفَلَّح: الثمر الذي يُشبه الخوخ، وبه حُمرة»[١٢٥]، والشّفلّح «شـجر شـوكي ذو ثمر كروي الشـكل، ويطلق في لهجتهـم على الشـجر والثمر معًا، وهـذا متأتٍ من عدم معرفة الاسـم المعجمي للشـجرة... إذن الاسم

---

(١٠٦) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٢٠٩ (فصفص)
(١٠٧) لسان العرب: ٧/ ٨٣ (فصص).
(١٠٨) ديوانه: ١١٤.
(١٠٩) المعرب من الكلام الاعجمي: ١١٩.
(١١٠) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٤٣٩(القردماني)
(١١١) شفاء الغليل: ١٥٦.
(١١٢) المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها: ١١٠.
(١١٣) جمهرة اللغة: ٢/ ١١٦٢ (القرقس)
(١١٤) ينظر: القاموس المحيط: ٢/ ٢٤٨ (قرس).
(١١٥) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ١١٥٠ (القرمز)
(١١٦) ينظر: العين: ٥/ ٢٥٥(قرمز)
(١١٧) المزهر: ١/ ٢٧٧.
(١١٨) جمهرة اللغة: ٢/ ١١٣٧ (القمجرة)
(١١٩) المعرب من الكلام الأعجمي: ١٢٤.
(١٢٠) جمهرة اللغة: ٢/ ٧٩٧(القيروان)
(١٢١) ينظر: المزهر: ١/ ٢٢٧.
(١٢٢) الألفاظ الفارسية المعربة: ١٣١.
(١٢٣) جمهرة اللغة: ٢/ ١١٨٧ (الكبر)
(١٢٤) المعرب من الكلام الأعجمي: ١٤١.
(١٢٥) العين: ٣/ ٣٣٠ (شفلح)

المعجمي للشجرة (كبر) ... ونلحظ أنّهم غلّبوا الثمر على الشجر؛ لعدم «درايتهم وإحاطتهم التامة بأسماء الأشجار»[١٢٦].

الكرج :

نوع من أنواع الألعاب التي يمارسها الصبيان فارسية معرّبة[١٢٧]، ويقال : إنّه «دخيل [معرّب] وهو شيء يلعب به»[١٢٨].

وقال جرير:

لبستُ أداتي والفرزدق لعبة

عليه وشاحا كرّج وجلاجله[١٢٩]

الكرْد :

ويُراد به العُنُق فارسي معرّب، وكأنّ أصله الكرْدَن بالفارسية[١٣٠]

والكرْد «العُنُق. وهو بالفارسية كرْدَن[١٣١]»

وقال الفرزدق:

وكُنّا إذا القيسيّ نبَّ عَتودُهُ

ضربناه فوق الأُنْثَيين على الكردِ[١٣٢]

الكُرّز :

نوع من الطيور الذي مضى عليه حول فارسي معرّب وقد تكلمت به العرب[١٣٣].

وقال «ابن دريد: الكُرّزُ: الطائر الذي يحول عليه الحول من طيور الجوارح، وأصله (كُرّه) أي حاذق، فعرّب، فقيل: كُرّزٌ»[١٣٤].

المَرْتَك :

اسم فارسي معرّب[١٣٥]، وهو من الألفاظ الفارسية المعرّبة التي تجهل دلالتها، لكنه ورد في الكلام العربي منذ القدم[١٣٦]، وهو «دواء معدني يتخذ من الرصاص أو الفضة أو غيرهما ثم يجفّف»[١٣٧]، والمرتج «تعريب مرتك، وهو نوعان: فضي وذهبي»[١٣٨].

لقد غابت دلالة هذه المفردة عن ابن دريد؛ لأنّه لم يصرح بها، بل أشار إلى أصلها.

المُرِّيق :

لفظ فارسي معرّب، ويُراد به العُصْفُر[١٣٩]، وقيل هو: «شحم العصفر، ويقال هي عربية محضة، ويقال: ليست بعربية»[١٤٠]، ويبدو أنّ الخليل (ت١٧٥هـ) لم يحسم أمرها، بل ظلّ مترجحًا بين أصالتها العربية وبين عجمتها.

الملاب :

ضرب من الطيب فارسي معرّب[١٤١]، مستعمل عند العرب، و«الملاب طِيب، الملاب: نوع من العطر... والملابة الطاقة من شعر الزعفران».[١٤٢]

وقال جرير:

تطلّى وهي سيئة المعرّى

يصنّ الوبر تحسبه ملابا[١٤٣]

---

(١٢٦) استمداد العامي من الفصيح في لهجة الناصرية: ٣٦٦(بحث منشور)
(١٢٧) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/١١٦٥(الكرج)
(١٢٨) العين: ٥/٢٨٨ (الكرج).
(١٢٩) ديوانه: ٢/٩٦٩.
(١٣٠) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/٦٣٨ (الكرد)
(١٣١) المعرب من الكلام الأعجمي: ١٣٦.
(١٣٢) ديوانه: ١٦٠.
(١٣٣) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/٧٠٩ (الكرز)
(١٣٤) المعرب من الكلام الأعجمي: ١٣٦.
(١٣٥) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/١١٢٩ (المرتك)
(١٣٦) ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي: ١٥٠.
(١٣٧) المصدر نفسه: (هامش المحقق: ٤): ١٥٠.
(١٣٨) تاج العروس: ٦/٢١٢ (مرتج)
(١٣٩) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/٧٩٢(المريق)
(١٤٠) العين: ٥/١٦٠ (مرق)
(١٤١) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/١٠٢٨ (الملاب)
(١٤٢) تاج العروس: ٤/٢٢٤ (الملاب).
(١٤٣) ديوانه: ٢/٨٢٠.

موق :

و«الموق الخُفّ، فارسي معرّب»[١٤٤]، وهو «خُف غليظ يُلبس فوق الخُف فارسي معرّب»[١٤٥].

النتائج

تقتضي نواميس اللغات أنّه من غير الممكن أن تحافظ اللغة على وحدتها عند الجوار، إذ يتسرب إليها بعض المفردات؛ جرّاءَ الاحتكاك اللغوي، وهذا يُعدُّ من المسلمات التي خضعت لها اللغات، ولم تسلم لغتنا من التبادل اللغوي الذي ما زال ماثلًا إلى اليوم، وهذا يدخل تحت باب تخادم اللغات.

ومن استعراض المفردات الأعجمية المعرّبة في جمهرة اللغة التي تدور في فلك العربية اتضح ما يأتي:

١- إنّ معظم المفردات المتداولة هي مفردات فارسية، وهذا يدلنا على اتساع التأثير الفارسي في البلدان العربية.

٢- لم تقتصر المفردات على حقل دلالي واحد، بل كانت الدلالات متنوعة.

٣- نلحظ أنّ ابن دريد أغفل أصل بعض المفردات، واكتفى بقوله: إنّه معرّب فقط، أو أعجمي معرّب، ولم يورد في حق بعضها حكمًا أي إنّه لم يذكر أنّها فارسية أو نبطية، ربما كان يجهل انتماءها.

٤- بالاطلاع على دلالات الألفاظ الأعجمية المستعملة بات واضحًا أنّ لها تماسًا بحياتهم، ويبدو أنّ الذي حدا بهم إلى استعمالها هو الحاجة الماسة إليها فإنّ جُلّها ينحصر في الأواني، والآلات، والملابس، والمأكل، والأعياد، والحيوانات، والطيور.

٥- كانت مواقف ابن دريد متباينة من حيث ذكر الدلالة، إذ يصرح بها أحيانًا ويُعرض عنها أحيانًا أخرى.

٦- لم يتعامل ابن دريد مع المعرّب على أنّه عنصر غريب فحسب، بل نظر إليه من داخل بنية اللغة العربية، محاولًا تطويعه صوتيًا، وصرفيًا، ودلاليًا؛ ليغدو جزءًا من النسق اللغوي العربي.

٧- أسّس ابن دريد في الجمهرة رؤيةً لغويةً دقيقةً تتسم بالمرونة والانفتاح، إذ تعامل مع المعرّب بوصفه مظهرًا من مظاهر التفاعل الحضاري بين العرب وغيرهم، وسعى إلى تفسيره وفق منطق اللغة لا وفق معيار الإنغلاق النحوي، كما بيّنت الدراسة أنّ الألفاظ المعرّبة في الجمهرة تتوزع على مجالات دلالية وثقافية تعبّر عن الاحتكاك الحضاري، ولا سيّما في ميادين الحياة المادّية والعملية.

المصادر والمراجع

- الألفاظ الفارسية المعربة، تأليف: السيد ادّى شير، ط ٢، دار العرب للبستاني، الفجالة- القاهرة، ١٩٨٧م-١٩٨٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزَّبيدي، (ت ١٢٠٥ هـ)،: مجموعة من المحققين، د. ط، دار الهداية، د. ت.
- تهذيب اللغة، محمد بن احمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١ هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- ديوان ابن مقبل، عنى بتحقيقه د. عزة حسن، د.ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية

(١٤٤) جمهرة اللغة : ٢/٩٧٨(الموق)

(١٤٥) تاج العروس: ٢٦/٤٠٨ (الموق).

إحياء التراث القديم، دمشق، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.
- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس)، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.
- ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تح: د. نعمان محمد أمين طه، ط٣، الناشر دار المعارف، القاهرة- مصر، د.ت.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرحه وكتب هوامشه وقدم له الاستاذ عبد امهنا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمعه وحققه د. حسين عطوان، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين أحمد الخفاجي(ت١٠٦٩هـ)، عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، ط١، مصر، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، د. ط، دار ومكتبة الهلال، مصر، د. ت.
- فرهنگ المحيط، سيد أبو الحسن فهري، د.ط، مؤسسة انتشارات يادواره، كتاب، طهران، د.ت.
- فقه اللغة العربية، د. گاصد ياسر الزيدي، د. ط، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تح ومراجعة، عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، د. ط، دار الجيل، بيروت، د. ت.
- لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه، وليم بن الورد البروسي، د.ط، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، د.ت.
- المخصص، أبو الحسن علي بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي(ت٩١١هـ)، شرح وتعليق، محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي، د.ط، صيدا- بيروت- لبنان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، والآنسة فاطمة محمد أصلان، د. ط، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، د.ط، الناشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د.ت.
- المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، د. محمد التونجي، ط١، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- المعرب والدخيل من الكلام الأعجمي، تأليف: أبي منصور موهب بن أحمد الجواليقي(ت٥٤٠هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه، خليل عمران المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل، طه باقر، د.ط، مكتبة لسان العرب، د.ت.

البحوث المنشورة:

- استمداد العامي من الفصيح في لهجة الناصرية، أ.م.د. فريد حمد سليمان، مجلة تراث الجنوب، جمهورية العراق، ديوان الوقف الشيعي، السنة الأولى، المجلد الأول، العدد الأول، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م.